

كيف كانت النهاية المأسوية للسفينة شقيقة التيتانيك؟



كثالث وآخر السفن من نوعية أولمبيك التي أنتجتها مؤسسة وايت (HMHS Britannic) تصنف السفينة عابرة المحيط إتش أم إتش أس بريتانيك البريطانية حيث كان من المقرر أن تعزز هذه السفينة برفقة شقيقتها التيتانيك وأولمبيك الأسطول البريطاني الذي (White Star Line) ستار لاين. عانى من منافسة السفن الألمانية له.

وعلى إثر كارثة التيتانيك التي أودت بحياة نحو 1500 شخص بعرض المحيط الأطلسي خلال الليلة الفاصلة بين يومي 14 و15 نيسان/أبريل 1912، لجعلها قادرة على (Gigantic) أحدثت مؤسسة وايت ستار لاين تغييرات هامة على سفينة بريتانيك، التي لقت في وقت سابق بالسفينة جيغانتيك مواجهة الكتل الجليدية بالمحيط، كما تم تشديد إجراءات السلامة بها وزودت بقوارب نجاة إضافية.

تحويلها إلى مستشفى

أنزلت عابرة المحيط بريتانيك بالماء يوم 26 شباط/فبراير 1914 حيث كان من المقرر أن تدخل الأخيرة الخدمة خلال العام التالي. لكن مع اندلاع الحرب العالمية الأولى على إثر حادثة اغتيال ولي عهد النمسا فرانز فرديناند يوم 28 حزيران/يونيو 1914، صادرت البحرية البريطانية سفينة بريتانيك جاعلة منها سفينة - مستشفى خصصت أساساً لمعالجة وإعادة الجنود المصابين نحو أرض الوطن.

إلى ذلك، صنفت بريتانيك خلال تلك الفترة كأضخم سفينة بالعالم حيث قارب وزنها 50 ألف طن وتجاوز طولها 271 متراً، كما كانت قادرة على بلوغ سرعة قصوى قدرت بنحو 23 عقدة.

اليونانية لنقل 3300 مصاب. (Lemnos) يوم 23 كانون الأول/ديسمبر 1915، أبحرت بريتانيك لأول مرة بتاريخها، فغادرت إنجلترا نحو جزيرة ليمنوس. وقد قادت هذه السفينة رحلتين مشابھتين قبل أن يتم تسريحها من الخدمة لوهلة من الزمن.

وخلال سادس رحلاتها، انطلقت بريتانيك من ساوث هامبتون نحو ليمنوس يوم 12 تشرين الثاني/نوفمبر 1916. وفي حدود الساعة الثامنة و15 (Kea) دقيقة صبيحة يوم 21 من نفس الشهر، وقع انفجار ضخم بسفينة بريتانيك التي تواجدت حينها على بعد 3 كيلومترات فقط من جزيرة كيا اليونانية لتبدأ على إثر ذلك المياه بالتسلسل لداخلها بشكل سريع.

نهاية مأساوية

في حدود الساعة التاسعة و7 دقائق أي بعد حوالي 55 دقيقة من بداية الكارثة، غاصت سفينة بريتانك نحو القاع متسببة في وفاة بعض راعيها. فعلى عكس شقيقتها التيتانيك عام 1912، فارق 30 فقط من ركاب بريتانك الحياة بينما نجا نحو ألف آخرين من الموت بفضل قدوم سفن أخرى لنجدها (Heroic) وهيرويك (Scourge) كسكورج.

إلى ذلك، ظل سبب غرق بريتانك لغزا محيرا. فبينما تحدث البعض عن إصابتها بطرديد ألماني، اتجهت الأغلبية للحديث عن خرابها بسبب لغم بحري حيث أكد شهود حينها على قيام إحدى الغواصات الألمانية بتلغيم المنطقة خلال فترة سابقة.

للبريطانيين حيث حصلت مؤسسة (SS Bismarck) وعقب نهاية الحرب العالمية الأولى، أجبرت ألمانيا على تقديم عابرة المحيط أس أس بسمارك واستغلتها بالعديد من الرحلات نحو (RMS Majestic) وايت ستار لاين عليها كتعويض بدلا من سفينة بريتانك فأعدت تسميتها آر أم أس ماجستيك شمال القارة الأميركية.